

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه مباركًا عليه
كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ-صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه-.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أمَّا بعدُ: فيا إخواني الكرامُ:

ليسَ بِسِرٍّ مَا يَحْدُثُ فِي الْعَالَمِ الْيَوْمَ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ
كَبِيرٍ، أَوْ مَا يَطْرَأُ مِنْ جَلِيلٍ أَوْ حَقِيرٍ، فَالْعَالَمُ بِوَسَائِلِ
الإِعلامِ وَأَجْهَزَةِ التَّوَاصُلِ، قَدْ صَارَ كَالْقَرْيَةِ الْوَاحِدَةِ،
يَعْلَمُ مَنْ فِي شَرْقِهِ مَا فِي غَرْبِهِ، وَلَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ
الْغَرْبِ مِنْهُ مَا يَعِيشُهُ الْمَشْرِقِيُّونَ، تُصَبِّحُ الْأَخْبَارُ

النَّاسَ وَتُمَسِّيهِمْ، وَتَعْدُو عَلَيْهِمْ بِهَا الْقَنَوَاتُ وَتَرْوِحُ،
وَيَتَابِعُونَهَا فِي الْجَوَّالَاتِ وَيَتَنَاقِلُونَهَا، وَيَتَبَادَلُونَهَا فِي
مَجَالِسِهِمْ وَمُنْتَدِيَاتِهِمْ وَيَتَجَادِبُونَهَا، وَأَخْصُ ذَلِكَ أَخْبَارُ
الْحُرُوبِ وَأَنْبَاءُ النَّزَاعَاتِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ حَدِيثَ
الْجَمِيعِ وَمَوْضُوعَ نِقَاشِهِمْ، بَلْ صَارَتْ هَمًّا يَعِيشُونَهُ
وَإِنْ كَانُوا بَعِيدِينَ عَنْهَا، وَقَلَقًا يُلاحِقُهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ
وَوَقْتٍ وَإِنْ هُمْ نَأَوْا-ابتعدوا-عَنْهَا وَهَرَبُوا مِنْهَا،
قَنَوَاتٌ تَتَسَابَقُ فِي تَصْوِيرِ مَشَاهِدِ الدَّمَارِ وَالْخَرَابِ،
وَأَخْبَارٌ وَلِقَاءَاتٌ وَمَقَالَاتٌ، وَتَحْلِيلٌ وَإِرْجَافٌ
وَشَائِعَاتٌ، وَتُكْمِلُ أَجْهَزَةَ التَّوَاصُلِ النَّاقِصَ بِمَا يُخَوِّضُ
النَّاسُ فِيهِ وَيَتَجَادَلُونَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَحْدُثُ بَيْنَهُمْ بِسَبَبِهِ
مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالضَّغَائِنِ مَا يَحْدُثُ، وَلَا يَخْفَى عَلَى

العَاقِلِ اللَّيِّبِ، مَا يَكُونُ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ آثَارٍ
وَأَضْرَارٍ وَأَخْطَارٍ، اجْتِمَاعِيًّا وَأَمْنِيًّا وَاقْتِصَادِيًّا،
وَالْأَخْطَرُ مَا يَسْتَقِرُّ فِي النُّفُوسِ مِنْ خَوْفٍ وَقَلْقٍ، وَهَمٍّ
وَعَمٍّ، وَاهْتِرَازٍ ثَوَابِتٍ، وَتَزَعُّعٍ مَبَادِيٍّ، كَانَ الْأَجْدَرُ
بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بِيَقِينِهِ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنَّهُ، وَأَنْ يَعْرِفَ
مَا أَمَرَهُ اللَّهُ-سَبْحَانَهُ-بِهِ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ-عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-مِنْ أَمْرٍ يَتَجَاوَزُ بِهِ كُلَّ فِتْنَةٍ وَابْتِلَاءٍ،
قَالَ-تَعَالَى-: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ
لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)، وَقَالَ-جَلَّ وَعَلَا-:
(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، إِحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ
تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ
بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ أَنْ يَنْفَعُوكَ
بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ
اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ
الصُّحُفُ"، وَقَالَ النَّبِيُّ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-:
"سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ
فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي،
مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَرَّفَ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا
فَلْيَعُدْ بِهِ"، وَقَالَ النَّبِيُّ-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-:
"إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تَكُونُ فِتْنٌ، أَلَا تَكُونُ

فِتْنَةٌ، الْقَاعِدُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ
مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ
فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ
كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ..."، وَقَالَ النَّبِيُّ -
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "الْعِبَادَةُ فِي الْمَرْجِ -الْفِتْنِ
وَالْقَتْلِ- كَهَجْرَةِ إِلَيَّ"، فَجَدِيرٌ بِالْمُسْلِمِ الْعَاقِلِ الَّذِي
عَافَاهُ اللَّهُ وَكَفَاهُ وَآوَاهُ، أَنْ يَهْتَمَّ بِمَا يُصْلِحُ شَأْنَهُ، وَأَنْ
يَسْتَمِرَّ فِيمَا هُوَ بِصَدَدِهِ مِنْ سَعِيٍّ فِي طَلَبِ رِزْقٍ، أَوْ
سَيْرٍ فِي طَرِيقِ طَلَبِ عِلْمٍ أَوْ تَعْلِيمٍ، أَوْ ضَرْبٍ فِي
الْأَرْضِ لِلتَّجَارَةِ وَالْإِبْتِغَاءِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَأَنْ يَحْرِصَ
عَلَى مَا يَنْفَعُ بِهِ نَفْسَهُ وَجُمُوعَهُ، وَلَا يَشْغَلَ نَفْسَهُ وَمَنْ
حَوْلَهُ بِنَشْرِ الْأَخْبَارِ الْمُثِيرَةِ، أَوْ بَثِّ الشَّائِعَاتِ

الخطيرة، فعمر المسلم أقصر من أن يضيعه في تتبع
الأخبار والأحداث، ووقته أغلى من أن يشغله فيما
لا ينفعه، وولاية الأمر أعلم ببواطن الأمور وخوافي
السياسة، وأبصر بما ينبغي أن يكتب من الأخبار أو
يذاع، ومن أصول الإيمان الإيمان بما كتبه الله من
القدر والقضاء، ومن تيقن بذلك علم أن ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن، فاطمأن بذلك قلبه، وهدأت
نفسه، وحفظ الله لحفظه، ولجأ إليه بالتوبة
والاستغفار، وأصلح ما بينه وبين ربه بفعل الطاعات
 واجتناب المحرمات، مؤمناً بقول الله - سبحانه -:
(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً* ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ

أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا).

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ...

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَمَّا بَعْدُ:

فَاِحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا نَعِيشُهُ فِي بِلَادِنَا مِنْ أَمْنٍ وَرَعْدِ
عَيْشٍ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا نَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمٍ، الدُّنْيَا
حَوْلَنَا تَشْتَعِلُ فِتْنًا وَنِزَاعَاتٍ وَحُرُوبًا، وَالنَّاسُ
يُتَخَطَّفُونَ وَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، وَيَشْكُونَ الْفَقْرَ وَالْمَرَضَ
وَالْمَصَائِبَ وَهُمْ بَيْنَ أَهْلِيهِمْ، فِتْنٌ فِي الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ،
وَفِتْنٌ فِي الدِّمَاءِ وَتَسَلُّطُ الْأَعْدَاءِ، وَحُرُوبٌ تُشَبُّ،
وَخِلَافَاتٌ تُوقَدُ، وَضَرْبٌ وَقَتْلٌ وَدِمَارٌ، وَوَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ
وَحِصَارٌ، فَلِنَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، وَلِنُقَوِّ عِلَاقَتَنَا

بِرَبِّنَا بِطَاعَتِهِ، وَلُنْكَثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ بِأَنْ يَحْمِينَا وَيَحْمِي
بِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلُنَعْلَمَ أَنَّهُ لَا
مُخْرَجَ مِنَ الْفِتَنِ إِلَّا بِالْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلُزُومِ
الْجَمَاعَةِ، وَتَرْكِ الْأَمْرِ لِأَهْلِهِ، قَالَ -تَعَالَى-:

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، وَقَالَ -

تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، وَعَنْ الْعَرِيبِ بْنِ

سَارِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا

بِوَجْهِهِ، فَوَعَضْنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ،

وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ

هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ،

وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ
يَعِشُ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي،
وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا،
وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛
فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ".

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى، وَأَنْتَ
الْمُسْتَعَانُ، وَبِكَ الْمُسْتَعَاثُ، وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَأَنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا

قِيَوْمٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا وَأُمُورَ الْمُسْلِمِينَ
وِبطانتهم، ووفقهم لرضاك، ونصر دينك، وإعلاء
كلمتك.

اللَّهُمَّ انصر جنودنا المُرابطين، وردّهم سالمين
غانمين.

اللَّهُمَّ اجعلنا والمسلمين ممن نصرَكَ فنصرته،
وحفظك فحفظته.

اللَّهُمَّ عليك بأعداء الإسلام والمسلمين وعليك
بالظالمين فإنهم لا يعجزونك، اكفنا واكف المسلمين
شرهم بما شئت.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ

شُرورِهِمْ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْنَا وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا وَالْمُسْلِمِينَ مَغْلُوبُونَ مُسْتَضَعْفُونَ فَانْتَصِرْ
لَنَا يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ الْطِفْ بِنَا وَبِالْمُسْلِمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
وَبَلِّغْنَا وَإِيَاهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَرْجِ وَالنَّصْرِ مِنْتَهَى الْأَمَالِ.

اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ
بَيْنِهِمْ.

اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقَنَا فَحَسِّنْ أَخْلَاقَنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَأَهْلِنَا وَالْمُسْلِمِينَ
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَنَعُوذُ وَنَعِيدُهُمْ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ،
وَنَسْأَلُكَ لَنَا وَهُمْ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْهُدَى وَالسَّدَادَ،

والبركة والتوفيق، وَصَلَاحِ الدِّينِ والدُّنْيَا والآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ يَا شَافِي إِشْفِنَا وَأَهْلَنَا والمُسْلِمِينَ

والمُسَالِمِينَ.

اللَّهُمَّ (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.